باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على المحاورين فنحن برآء منهُ كلهِ. ولا نتنزح ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

سؤالان

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

الاول يقدر بعضهم عدد المسلمين في الدنيا بما يقارب ثلثمائة مليون نقسمها كما يأتي في السلطنة العثمانية ٣٢ مليوناً وجزيرة العرب ١٢ مليوناً وايران ٨ ملايين والروسية ٧ ملايين وبخارى وخيوه وبقية تركستان الروسية ٧ ملايين وتركستان الصينية ٤ ملايين والصين ٢٢ مليوناً والافغان ٦ ملايين والبلوج مليونان والهند ٥٨ مليوناً ومصر مع سودانها ١٨ مليوناً وتونس مليونان والجزائر ٤ ملايين ومراكش ٨ ملايين والصحراء واواسط السودان ١٢ مليوناً والكونغو ٣٠ مليوناً والصومالي والحبشة وزنجبار وسائر قطع افريقية ٣٣ مليوناً وجزائر البحر المحيط ٣٥ مليوناً الى ٤٠ مليوناً فاذا قدَّرنا في احصاء بعض هذه الاقسام شيئاً من المبالغة لعدم وقوفنا على شيء وثيق لم نكد ان احصاء الاكثر مطابق تماماً للواقع. كقولنا ان عدد مسلمي الهند ٥٨ مليوناً والعجم ٨ ملايين وجزيرة العرب ١٢ مليوناً وافغانستان ستة مما يدل على ان المسلمين ان لم يكونوا هذا العدد فانهم يناهزونهُ وعليهِ فلماذا لا تزال بعض كتب الجغرافية والاحصائيات حتى من احدث المطبوعات تجعل المسلمين ١٧٦ مليوناً فقط فان قلنا ان اصحابها يطرحون الاعداد بدون تحقيق ولا اعتماد على شيء صعب علينا تأييد ذلك ونحن نعتقد انهم لا يكتبون الاَّ بعد البحث والاستقصاء وانهم يستمدون معارفهم من الجمعيات الجغرافية التي تجوب عالمها مناكب الارض وتحفيها فحصاً وان صرَّحنا برأيهم هذا وجدناهُ مخالفاً للمحسوس وادَّى ذلك الى الحكم بخلو بلاد كثيرة من الاسلام كالصين مثلاً حال كونهُ من المؤكد انهُ فيها ذو تبع كثير فما راي فراء المقتطف في هذه القضية

الثاني قرأت في الجزء الاخير من مقتطفكم انتقاداً لطيفاً بامضاء " مسيرقي " لرواية " الاميرة المصرية " بلغ فيهِ صاحبهُ حدَّ الاجادة ودلَّ فيهِ على فضل وافر وادب غض وكان من جملة ما انتقدهُ بعض الفاظ وتراكيب قال ان الكاتب لم يتثبت في وجوب استعمالها فجاءت في غير محلها عدَّ منها قولهُ " توثب على ممكنة " قال والصواب في ممكنة وقولهُ " امتقع لونها " والصواب امتقعت بدون ذكر اللون والوجه وقولهُ " اشكرك على هذه الثقة " والصواب اشكر لك هذه الثقة وغير ذلك فلم افهم لماذا لا يجوز استعمال الجمل المذكورة واين وجه الغلط فيها وجئت اسأل هذا الجهبذ من طريقكم علهُ يتفضل علينا ببيان ذلك

شكيب ارسلان

مدرسة ليلند استنفرد

حضرة العالمين الفاضلين منشئي المقتطف

قرأت جوابكم على سؤال حضرة الاديب رزق الله افندي جاب الله في مقتطف شهر نوفمبر الماضي وبما اني كاتب المقالة المدرجة في مقتطف شهر اغسطس سنة ٩٣ عن مدرسة ليلند استنفرد الجامعة كما ذكرتم جئت مؤيداً ما قلتهُ من ان التعليم فيها مجاني بدليل انهُ وارد في الصحيفة ٤٠ من الكتاب الذي اصدرتهُ المدرسة المذكورة في عام ١٨٩٤ (وهو يحتوي على قوانينها واسماء عمدتها ومعلميها وغير ذلك و يطبع في كل عام) ما نصهُ بالحرف الواحد "Tuition in all departments is free" اي " ان التعليم في كل الفروع مجاني " . على انهُ وان كان التعليم مجانياً الاَّ انهُ يطلب من كل تلميذ دفع رسم قدرهُ عشرة ريالات اميركانية عن كل ستة اشهر (Registration fee) اذا كان من تلامذة القسم الادبي واما اذا كان من تلامذة قسم علمي فيطلب منهُ ١٥ ريالاً عن كل ستة اشهر . ويزاد على ذلك ان يطالب التلميذ بدفع كل ما استعملهُ من المواد الكيماوية وغيرها اثناء تعلُّم العلوم التي تحتاج الى شرح عملي وهي من ريالين الى عشرين ريالاً كل ستة اشهر . أما نفقة التلميذ في تلك البلاد من حيث المعيشة فلا تقل عن ٣٠٠ ريال في السنة حسب تقدير المدرسة نفسها في الكتاب المشار اليهِ ما عدا ما يلزم للبس والتدفئة ايام البرد والكتب واجور السكك الحديدية والترامواي لان المدرسة بعيدة عن المدن واقربها اليها بالو الطو (Palo Alto) ومايفيلد (Mayfield) ولا يتسنى للتلميذ التوجه منها الى المدرسة ماشياً . فما تقدم يظهر جلياً ان نفقة التلميذ لا يمكن ان تقل عن ٥٠٠ ريال في العام وهو مطابق لتقديركم اذا كان

التلميذ مقتصداً كل الاقتصاد . أما نفقات السفر الى كاليفورنيا فلا تقل عن الخمسين جنيهاً انكليزياً في الدرجة الثانية على ما اعلم

وقد فهمت من الكتاب المذكور ان المخابرة في امر الدخول الى المدرسة تكون مع

The Registrar
Room No. 112
Leland Stanford Junior University
Palo Alto
California
U. S. A.

واقبلوا مزيد احترامي سقراط

الاسكندرية ٦ دسمبر سنة ١٨٩٩ اسبيرو

انتقاد الاميرة المصرية

حضرة منشئي المقتطف الكريمين

لقد اتيح لي ان طالعت كل اجزاء المقتطف منذ انشائه الى الآن فرأيتكم تجرون على خطة الاوربيين والاميركيين في انتقاد الكتب فتوجزون احياناً كثيرة اذا كانت الكتب مما لا يستحق الانتقاد او مما لا ترغبون في انتقادهِ اما لانكم لم تطالعوهُ او لانكم تعدون اصحابهُ ممن يسوءُهم الانتقاد فيناظرونكم ويجادلونكم لمجرَّد المماحكة وتسيبون احياناً اخرى اذا رأيتم من الانتقاد فائدة للجمهور او للمؤلف ولكنكم في هذه الحال قلما تشيرون الى لغة الكتب التي تنتقدونها بل تكتفون بذكر حسناتها وعيوبها العلمية والادبية

وقد رأيت كاتباً فاضلاً انتقد رواية الاميرة المصرية في الجزء الماضي وذكر لها بعض العيوب فاحسن في مؤاخذة كاتبها لانهُ استعمل بعض الكلمات العويصة التي يتعذر فهمها على عامة القراء الاَّ بعد شدَّة التروي واطالة الامعان . وكل ما كتبهُ في هذا المعنى حقائق راهنة وقواعد اصلية في فن الانشاء يشكر عليها جزيل الشكر لكنهُ ما عتم ان اخذ المترجم باستعمالهِ الفاظاً قال انهُ لم يثبت في معناها ووجه استعمالها فجاءت في غير موضعها . ثم ذكر ست عشرة كلمة قال انها استعملت في غير ما وضعت لهُ وهي

(١) "وسادة" قال انها استعملت للتكأ وهي ليست كذلك . اقول ان الوسادة في اللغة المخدَّة وفي لسان العرب الوساد والوسادة المخدَّة وقال ابن سيده وغيرهُ الوساد المتكأ وظاهر من ذلك ان الوساد والوسادة يراد بهما المخدة والمتكأ . ومن شاهد السفن النيلية الصغيرة

رأى فيها وسائد يتكيء المرء عليها او يضعها تحت راسهِ اذا نام فلا غبار على استعمال المترجم لها بمعنى المتكإ

(٢) آلهة مكان الاهة . ولا ادري ما هو وجهِ الخطإ في قول فانيس " افي احمد الآلهة " لان اليونان كانوا يعبدون آلهة كثيرة فيحمدونها كما يحمد الموحدون الاله الواحد . وهب انها وردت مكان الالهة فالخطأ مطبعي

(٣) " يزدهون مكان يغرسون " . وفي تاج العروس " الزرع نبات كل شيء يحرث وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد انهُ يقال زرعت الشجر كما يقال زرعت البر والشعير " وهو نص صريح على استعمال زرع لشجر مثل غرس . وهب اننا لم نجد نصًّا صريحًا مثل هذا فان الافعال الكثيرة الاستعمال لا تقيد بما وضعت لهُ بل يخرجها المجاز الى غيرهِ الا ترى ان كلمة زرع تستعمل للنسل فيقال زرع الرجل لولدهِ فاحرِ بها ان تستعمل بمعنى غرس واسس وعمل الخير وما اشبه

(٤) " وقام على تربيتها مكان قام بتربيتها " ولم يذكر اين وردت هذه اللفظة ولكنني لا ارى عليها غبارًا فان قام تعدَّى بعلى قال في الاساس " وقام الامير على الرعية وليها قال الشماخ

يظل بصحراء البسيطة قائمًا عليها قيام الفارسي المتوّج

(٥) " توثب على مملكة والصواب في مملكة " وفي لسان العرب في حديث هذيل " أيتوثب ابو بكر على وصي رسول الله " . وفي الاساس " ومن توثب على منزلهِ وتوثب على اخيهِ في ارضهِ استولى عليها ظلمًا " فكأن معنى توثب اعتدى وكأنها تاخذ مفعولين تعدَّى الى الاول منهما بعلى والى الثاني بفي فمعنى توثب على اخيهِ في ارضهِ اعتدى على اخيهِ وأخذ ارضهُ . والمعنى الوارد في القصة يقتضي التعدية بعلى لانهُ يقال ان اماسس توثب على مملكة مصر واستنجد بالجيش فلو كان المعنى انهُ توثب على ملكها فيها اي امتلكها ما بقيت بهِ حاجة الى الاستنجاد بالجيش

(٦) " امتقع لونها والصواب امتقعت بدون ذكر اللون او الوجه " اقول قال في لسان العرب " ويقال امتقع لونهُ اذا تغير من حزن او فزع " وهو نص صريح بان اللون يكون نائب فاعل . ومثل ذلك انتقع لونهُ تغير من همّ او فزع . ولا يخفى انهُ يجوز ان يقال امتقع وجههُ على تقدير لون وجههِ باقامة المضاف اليهِ مقام المضاف

(٧) " الحوائج بمعنى الامتعة " واراهُ صحيحًا فقد جاء في الاساس خرج فلان يتحوّج اي يطلب ما يحتاج اليهِ وهذه حاجتي اي ما احتاج اليهِ وجاء في التاج " ان الحاجة تطلق

على نفس الافتقار وعلى الشيء الذي يفتقر اليهِ. وتجمع الحاجة على حاجات وحوج وحوائج وهو رأي الأكثر" فاذا اريد بالحوائج مايحتاج اليهِ فاحر بها ان تستعمل لما يحتاج اليهِ من متاع الدنيا

(٨) " واشكرك على هذه الثقة والصواب واشكر لك هذه الثقة " اقول قال في التاج في تفسير قولهِ

شكرتك ان الشكر حبل من التقى وما كل ما اوليتهُ نعمة يقضي

ليس كل من اوليتهُ نعمة يشكرك عليها " فعدّى الشكر الى المنعم مباشرة والى النعمة بعلى

(٩) " تعيساً صوابهُ سيئاً " ولا ادري ما هو وجه الخطإ في تعيس فانهُ يقال رجل تاعس وتعيس على ما في الاساس والقاموس. ومعنى التعس الشر والنحس والعثار والسقوط فعلى م لا يكون الحظ تعيساً كما يكون الرجل تعيساً

(١٠) " الغبار والصواب التراب " . مع ان الغبار اصح هنا قال في اللسان والقاموس والتاج الغبر التراب والغبرة الغبار والغبرة والغبار الرهج وقيل الغبرة تردد الرهج فاذا ثار سمي غباراً . والرهج الغبار او ما اثير منهُ . واكثر ما بقي من هذا القبيل او هو من قبيل السهو. فان كان هذا كل الخطإ الذي في الاميرة المصرية فهي أصح رواية عرّبها المعربون وقد رغّبني انتقادها في مطالعتها ثانية

احد القراء

اقتراح

حضرتي صاحبي المقتطف الاغر

اقترح على حضرتكم واخال ان تحملوا اقتراحي احسن محل أن تنشروا في المقتطف رواية تاريخية او ادبية من منشآتكم او مترجمة عن لغة من اللغات وافضل أن يطبع في كل جزء ملزمة منها لتجمع بعد انتهائها كتاباً مستقلاً فيصبح المقتطف ملائماً لكل الاذواق ويصبح جلهُ ممزوجاً بما يروح النفس و يريح الفكر . ولا اقول انهُ سيخلهُ شيء من الهزل فما هو الا الجد غير انهُ مستعذب والعلم غير ان مطالعتهُ ملجأ الى تعليم . وأرجو ان لا يصدر اول جزء من سنة المقتطف الجديدة الا وفيهِ اول الرواية فكثير من القراء يرجون ذلك وما انا الا لسان حالهم واقبلوا فائق احترامي

مصطفى لطفي المنفلوطي

منفلوط في ٢١ دسمبر

[المقتطف] سنفعل ذلك او ما يماثلهُ مبتدئين من الجزء التالي ونزيد المقتطف ملزمتين بدل الملزمة الواحدة التي طبعناها